Comprehensive Journal of Science
Volume (10), Issue (39), (March, 2026)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (10) العدد 39 مارس 2026
ردمد: 3014-6266

الشائعات في الفضاء الإعلامي الليبي: آليات الانتشار واستراتيجيات المواجهة

عيسى موسى موسى مسعود

جامعة غريان ـ كلية الآداب – قسم الإعلام

ysyalqmaty602@gmail.com

Rumors in the Libyan Media Landscape: Mechanisms of Dissemination and Strategies for Countering Them

Issa Musa Musa Masoud

University of Gharyan – Faculty of Arts – Department of Media

تاريخ الاستلام:2026/01/14 –تاريخ المراجعة: 2026/02/09– تاريخ القبول: 2026/02/21– تاريخ للنشر :2026/03/22

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة الشائعات في الفضاء الإعلامي الليبي من خلال تحليل آليات انتشارها واستراتيجيات مواجهتها، في ظل الانقسام السياسي والمؤسسي وغياب المرجعية الإعلامية الموحدة، اعتمد البحث على مقاربة نظرية تستند إلى عدد من نظريات الإعلام والاتصال مثل : وضع الأجندة، دوامة الصمت، المسؤولية الاجتماعية للإعلام؛ وتوصلت النتائج إلى أن الشائعات في ليبيا لم تعد مجرد ظاهرة اجتماعية عفوية، بل تحولت إلى أداة استراتيجية تُستخدم لتقويض الخصوم وإرباك المشهد السياسي والإعلامي، كما أظهرت الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة فيسبوك، ساهمت بشكل رئيسي في تضخيم الشائعات وتسريع انتشارها، مما أدى إلى إضعاف ثقة الجمهور بالمؤسسات الرسمية والإعلامية، أما التوصيات فتمثلت في ضرورة:

1. تعزيز التربية الإعلامية في المدارس والجامعات لرفع وعي الجمهور.
2. إنشاء منصات وطنية مستقلة للتحقق من الأخبار.
3. إطلاق برامج تدريبية للإعلاميين في تقنيات التحقق الرقمي.
4. وضع تشريعات قانونية واضحة للحد من انتشار الأخبار الكاذبة وحماية الأمن القومي.

الكلمات المفتاحية :الشائعات، الإعلام الليبي، وسائل التواصل الاجتماعي، التربية الإعلامية، التحقق من الأخبار.

Abstract

This study aims to examine the phenomenon of rumors in the Libyan media space by analyzing their mechanisms of dissemination and strategies of counteraction, within the context of political division, institutional fragmentation, and the absence of a unified media reference. The research is grounded in communication theories such as Agenda-Setting, Spiral of Silence, and Social Responsibility Theory. Findings indicate that rumors in Libya have evolved from being spontaneous social phenomena into strategic tools employed to undermine opponents and destabilize the political and media landscape. The study also shows that social media platforms, particularly Facebook, play a central role in amplifying rumors and accelerating their spread, which has significantly weakened public trust in official institutions and media outlets.

The recommendations highlight the importance of:

1. Promoting media literacy within schools and universities.
2. Establishing **independent national fact-checking platforms**.

3. Launching **professional training programs** for journalists on digital verification tools.
4. Developing **clear legislative frameworks** to counter fake news and protect national security.

Keywords: Rumors, Libyan Media, Social Media, Media Literacy, Fact-checking.

المقدمة

تُعد الشائعات من أبرز الظواهر الاجتماعية والإعلامية التي رافقت الإنسان منذ القدم، إذ ارتبطت بوجود الجماعة البشرية وتفاعلها مع الأحداث والأزمات، ومع تطور وسائل الاتصال الحديثة وتزايد الاعتماد على الإعلام ـ التقليدي والرقمي ، أصبحت الشائعات أكثر سرعة في الانتشار وأوسع نطاقًا من حيث التأثير، فهي لا تقتصر على كونها مجرد أخبار زائفة أو معلومات غير دقيقة، بل تمثل في كثير من الأحيان أداة لتشكيل الرأي العام، وإعادة إنتاج الواقع وفق مصالح وأهداف معينة، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية؛ **وفي السياق العربي**، برزت الشائعات بصورة مضاعفة خلال العقود الأخيرة نتيجة التحولات السياسية الكبرى، خاصة مع اندلاع الثورات وما تبعها من نزاعات مسلحة وانقسامات مجتمعية، فقد تحولت الشائعة من مجرد تداول عفوي للمعلومة بين الأفراد، إلى أداة منظمة تُوظف ضمن استراتيجيات إعلامية وحملات تضليل تستهدف التأثير على الجماهير وتوجيه مواقفها، ويُعزى ذلك إلى الطبيعة الخاصة للبيئة الإعلامية العربية، التي تعاني من الاستقطاب الحاد وضعف مؤسسات التحقق وغياب التشريعات الرادعة للأخبار الكاذبة.

أما في الحالة الليبية، فقد شكلت الشائعات أحد أبرز التحديات التي واجهت المشهد الإعلامي والاجتماعي منذ عام 2011، فقد أدى انهيار مؤسسات الدولة المركزية، والانقسام السياسي بين الشرق والغرب، وتعدد الحكومات والسلطات المتنافسة، إلى خلق بيئة خصبة لانتشار الأخبار المضللة، وبدلًا من أن يقوم الإعلام الليبي بدور التحقق والتدقيق، أصبح جزءًا من المشكلة، حيث انخرطت بعض القنوات الفضائية والصفحات الإلكترونية في بث روايات متناقضة، هدفها في كثير من الأحيان خدمة أجندات سياسية أو إيديولوجية معينة.؛ وقد ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي ، وعلى رأسها فيسبوك ، في مضاعفة حجم الظاهرة، إذ باتت المنصة الأولى للأخبار والمعلومات لدى شريحة واسعة من الليبيين، ووفق تقارير دولية **(Freedom House, 2021)**، فإن غياب الرقابة الفعالة وانتشار الحسابات الوهمية أسهما في تسهيل تداول الشائعات، الأمر الذي جعلها تتغلغل في تفاصيل الحياة اليومية للمواطن الليبي، وتؤثر في قراراته ومواقفه تجاه القضايا العامة.

فإن خطورة الشائعات في ليبيا لا تكمن فقط في سرعة انتشارها، بل أيضًا في طبيعة تأثيرها المباشر على الأمن الاجتماعي والسياسي، فقد لعبت دورًا في إذكاء الفتن القبلية والمناطقية، وتعطيل جهود المصالحة الوطنية، وزيادة حدة الاستقطاب بين مكونات المجتمع، كما أسهمت في إضعاف الثقة بين المواطن ووسائل الإعلام الرسمية، بل وحتى في المؤسسات الحكومية، حيث بات كثير من المواطنين يفضلون الاعتماد على مصادر بديلة ـ غالبًا غير موثوقة ، للحصول على المعلومات ، من هنا تنبع أهمية هذا البحث، الذي يسعى إلى دراسة آليات انتشار الشائعات في الفضاء الإعلامي الليبي، وتحليل العوامل التي ساعدت على ترسيخها في الوعي الجمعي، وصولًا إلى صياغة استراتيجيات مواجهة تسهم في بناء إعلام مهني مسؤول، قادر على استعادة ثقة الجمهور والمساهمة في استقرار الدولة والمجتمع.

مشكلة البحث

تُعد الشائعات من الظواهر الاتصالية المعقدة التي تزداد خطورتها في البيئات التي تشهد أزمات سياسية واجتماعية وأمنية عميقة، وهو ما ينطبق على الحالة الليبية بشكل واضح، فمنذ عام 2011، دخلت ليبيا مرحلة انتقالية اتسمت بالانقسام السياسي والتشتت المؤسسي، ما أوجد فراغًا إعلاميًا ومعلوماتيًا واسعًا، في هذا الفراغ، وجدت الشائعات أرضًا خصبة للنمو والانتشار، حيث لعبت دورًا مزدوجًا: من جهة وسيلة للتعبير عن القلق الاجتماعي في ظل غياب المعلومات الموثوقة، ومن جهة أخرى أداة للتلاعب السياسي وتوجيه الرأي العام؛ وتتجلى المشكلة في أن الفضاء الإعلامي الليبي ، بمختلف وسائطه التقليدية (كالإذاعة والتلفزيون) والرقمية (كوسائل التواصل الاجتماعي) ، أصبح بيئة غير محكومة بمعايير مهنية واضحة أو

أطر قانونية صارمة، ما جعل عملية التحقق من الأخبار ضعيفة جدًا، ونتيجة لذلك، ساهم الإعلام أحيانًا في تسريع انتشار الشائعات بدلًا من مواجهتها، خاصة حينما تتحول بعض المنابر الإعلامية إلى منصات لتضخيم الخطاب السياسي أو تمرير أجندات معينة؛ وعليه ينطلق التساؤل الرئيس للبحث علي النحو التالي:

كيف تنتشر الشائعات داخل الفضاء الإعلامي الليبي، وما الآليات التي تدعم انتشارها، وما الاستراتيجيات الممكنة لمواجهتها؟

وينبثق من هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية، أبرزها:

1. ما هي العوامل السياسية والاجتماعية والثقافية التي تجعل المجتمع الليبي بيئة خصبة للشائعات؟
2. ما الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام التقليدية في نشر الشائعات أو الحد منها؟
3. كيف ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي، ولا سيما "فيسبوك"، في تسريع وتوسيع نطاق تداول الشائعات؟
4. ما هي الآثار المترتبة على انتشار الشائعات في ليبيا على الصعيدين الاجتماعي والسياسي؟
5. ما الاستراتيجيات الإعلامية والتربوية والمؤسسية التي يمكن أن تحد من الظاهرة وتبني ثقافة تحقق ومصداقية في تداول الأخبار؟

وبذلك، يمكن القول إن مشكلة البحث لا تقتصر على توصيف انتشار الشائعات، وإنما تسعى إلى **تحليل الآليات التي تدعم هذا الانتشار**، سواء كانت مرتبطة بضعف البنية الإعلامية، أو بالاستقطاب السياسي، أو بعوامل نفسية واجتماعية مرتبطة بسلوك الجمهور، كما تسعى الدراسة إلى **اقتراح استراتيجيات عملية للمواجهة**، بما يسهم في بناء فضاء إعلامي أكثر مهنية وموثوقية، قادر على المساهمة في دعم الاستقرار والمصالحة الوطنية.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تقديم معالجة علمية متكاملة لظاهرة الشائعات في الفضاء الإعلامي الليبي، من خلال مجموعة من الأهداف الرئيسة التي تجمع بين التحليل الأكاديمي والبعد التطبيقي.

1. تحليل العوامل السياسية والاجتماعية والثقافية التي تجعل المجتمع الليبي بيئة خصبة للشائعات.
2. تقييم دور وسائل الإعلام التقليدية (القنوات التلفزيونية، الصحافة، والإذاعات) في نشر الشائعات أو الحد منها.
3. دراسة إسهام وسائل التواصل الاجتماعي، وبالأخص فيسبوك، في تسريع وتوسيع نطاق تداول الشائعات.
4. رصد الآثار الاجتماعية والسياسية لانتشار الشائعات في المجتمع الليبي.
5. اقتراح استراتيجيات إعلامية وتربوية ومؤسسية لمواجهة الشائعات وتعزيز ثقافة التحقق والمصداقية.

أهمية البحث

تكتسب دراسة الشائعات في السياق الليبي أهمية مضاعفة نظرًا لخصوصية الوضع السياسي والاجتماعي الذي تعيشه البلاد منذ عام 2011، فقد أدى الانقسام المؤسسي، وتعدد مراكز القوى، وغياب المرجعية الإعلامية الموحدة، إلى خلق فراغ معلوماتي استغلته الشائعات لتتغلغل في المجتمع وتؤثر على توجهاته ومواقفه. وفي ظل تصاعد دور الإعلام الرقمي وانتشاره على نطاق واسع بين مختلف الفئات العمرية، باتت الشائعات أكثر خطورة من أي وقت مضى، ليس فقط لسرعة انتشارها، بل أيضًا لقدرتها على إحداث ارتباك في الوعي العام وتعميق الاستقطاب الاجتماعي والسياسي.

من هنا، فإن تناول موضوع "الشائعات في الفضاء الإعلامي الليبي: آليات الانتشار واستراتيجيات المواجهة "يبرز أهميته من زاويتين أساسيتين: علمية وعملية.

1. **الأهمية العلمية**

- يساهم في إثراء الأدبيات الأكاديمية حول الشائعات في ليبيا، في ظل محدودية الدراسات السابقة.

- يعمل على تطوير الإطار النظري بربط الظاهرة بنظريات الإعلام والاتصال مثل نظرية وضع الأجندة، دوامة الصمت، المسؤولية الاجتماعية.
- يضيف منظورًا محليًا متخصصًا عبر التركيز على الحالة الليبية بدل الاعتماد فقط على الدراسات الغربية أو العربية العامة.

2. الأهمية العملية

- يوضح خطورة الشائعات على الأمن القومي الليبي ودورها في تعميق الانقسام السياسي والاجتماعي.
- يحلل دور الإعلام الليبي في مواجهة الشائعات، مع إبراز أوجه القصور والمبادرات المحدودة.
- يقدم استراتيجيات عملية مثل إنشاء منصات وطنية للتحقق من الأخبار، وتعزيز التربية الإعلامية، وسن تشريعات لمكافحة الأخبار الكاذبة.
- يخدم صنّاع القرار والإعلاميين بتوفير رؤية علمية وعملية تساعدهم على التعامل مع الشائعات وتوظيف الإعلام في دعم الاستقرار والمصالحة الوطنية.

الإطار النظري

يستند هذا البحث إلى مجموعة من النظريات الاتصالية التي تساعد على تفسير ظاهرة الشائعات وآليات انتشارها داخل الفضاء الإعلامي الليبي، وفهم تأثيرها على الرأي العام، ومن أبرز هذه النظريات:

1. نظرية دوامة الصمت(Spiral of Silence)

تُعد نظرية دوامة الصمت التي طورتها الباحثة الألمانية إليزابيث نويل ـ نيومان (Noelle-Neumann, 1974)من النظريات المهمة لفهم كيف يؤثر الصمت الاجتماعي في بروز الشائعات، وتفترض هذه النظرية أن الأفراد يميلون إلى الصمت وعدم التعبير عن آرائهم عندما يشعرون أن رأيهم مخالف للرأي السائد أو المهيمن، خوفًا من العزلة الاجتماعية، وفي المقابل، يفسح هذا الصمت المجال لانتشار الخطاب المهيمن ـ والذي قد يكون في بعض الأحيان مجرد شائعات أو أخبار مضللة – ليتحول تدريجيًا إلى ما يشبه الحقيقة المقبولة اجتماعيًا.**(عبد الغفار، 2000، 209)** وفي الحالة الليبية، يتضح أن الانقسام السياسي والقبلي بعد عام 2011 قد خلق بيئة استقطابية دفعت الكثير من الأفراد إلى التزام الصمت خشية التعرض للوصم أو الاتهام بالاصطفاف مع أحد الأطراف المتصارعة، مما أفسح المجال للشائعات لتملأ الفراغ الإعلامي والاجتماعي، حيث وجدت وسائل الإعلام المنقسمة بين معسكري الشرق والغرب، إلى جانب منصات التواصل الاجتماعي، بيئة خصبة لإعادة إنتاج هذه الشائعات وتضخيمها حتى بدت وكأنها حقائق راسخة، ويكشف هذا الوضع أن خطورة الشائعات في ليبيا لا تكمن فقط في غياب المعلومات الدقيقة، بل أيضًا في العوامل النفسية والاجتماعية التي جعلت الكثير من المواطنين يتجنبون مناقشتها أو التشكيك فيها علنًا، وهو ما عزز حضورها في المجال العام وأسهم في إعادة تشكيل الرأي العام بما يتوافق مع مصالح القوى الفاعلة في الصراع.

2. نظرية المسؤولية الاجتماعية للإعلام

ترى نظرية المسؤولية الاجتماعية للإعلام أن الإعلام لا يمكن أن يكون مجرد ناقل حر للمعلومات دون ضوابط، بل يجب أن يوازن بين حرية التعبير وبين المسؤولية تجاه المجتمع، من خلال الالتزام بالصدق، والتعددية، واحترام حقوق الأفراد **(McQuail, 2010)** ، ووفق هذه النظرية، فإن على وسائل الإعلام واجبًا أخلاقيًا في حماية الجمهور من التضليل والأخبار الكاذبة، وعدم السماح للشائعات بأن تتحول إلى أدوات تهديد للأمن الاجتماعي والسياسي. **(رمضان، 2013، 367)**، وفي السياق الليبي، توضح هذه النظرية أهمية بناء إعلام مهني ملتزم قادر على مواجهة الشائعات من خلال التدقيق والشفافية، بدلًا من الانخراط في نشرها أو استخدامها كوسيلة للتعبئة السياسية، كما تقدم هذه النظرية الأساس الفكري لصياغة

استراتيجيات عملية مثل إنشاء منصات تحقق أو تعزيز التربية الإعلامية، بما يحقق التوازن بين الحرية الإعلامية والمسؤولية الاجتماعية.

3.نظرية وضع الأجندة(Agenda Setting)

تُعد نظرية وضع الأجندة ، من أكثر النظريات ارتباطًا بدراسة تأثير الإعلام في تشكيل أولويات الجمهور، إذ تشير إلى أن وسائل الإعلام لا تخبر الناس "بما يفكرون فيه"، لكنها تخبرهم "بما يجب أن يفكروا فيه" من خلال إبراز بعض القضايا وتهميش أخرى، هذا الدور يجعل الإعلام قادرًا على تضخيم موضوعات معينة ـ مثل الصراعات أو الأزمات ، بطريقة تؤدي إلى انتشار الشائعات المرتبطة بها**(McCombs & Shaw, 1972,105-106)** .

وفي ليبيا، يمكن ربط هذه النظرية بواقع أن وسائل الإعلام ، سواء القنوات الفضائية أو المنصات الرقمية ، ساهمت في تضخيم بعض الأحداث مثل الخلافات السياسية أو الحوادث الأمنية، مما فتح المجال أمام الشائعات لتنتشر بسرعة، ومن ثم، فإن فهم آليات وضع الأجندة يساعد على تفسير كيف يساهم الإعلام الليبي في إعادة ترتيب أولويات الجمهور بشكل قد يخدم أهدافًا سياسية أو أيديولوجية.

الدراسات السابقة

تُعد دراسة الشائعات مجالًا متعدد التخصصات، إذ تداخلت فيه المقاربات النفسية والاجتماعية والإعلامية. ومن خلال مراجعة الأدبيات، يمكن تصنيف الدراسات السابقة إلى أربعة محاور أساسية:

1. الدراسات الكلاسيكية (الأساس النفسي لانتشار الشائعات)

قدّم **ألبرت وبوستمان (Allport & Postman, 1947)** واحدة من أوائل الدراسات المنهجية التي حاولت تفسير كيفية انتشار الشائعات، مؤكدين أن الشائعة تخضع لعمليتين أساسيتين هما:

- التبسيط :(Leveling) حيث يقوم الأفراد بتقصير التفاصيل لتصبح أسهل في النقل والفهم.
- التحريف :(Sharpening/Distortion) حيث قد يضيف الأفراد عناصر جديدة أو يغيرونها بما يتوافق مع معتقداتهم أو مخاوفهم.

هذه الدراسة تفسر سبب قدرة الشائعات على الانتشار بشكل سريع، خاصة في المجتمعات التي تعاني من غياب المعلومات الدقيقة أو خلال حالات الأزمات، إذ تصبح الشائعة أداة لتفسير الواقع الاجتماعي والنفسي للمجتمع؛ **كما أشارت دراسة كناب (Knapp, 1944) إلى أن التنديد بأضرار الشائعات أمر واحد، أما التحكم فيها** فهو مسعى أكثر تعقيدًا، وقد حاول في مقاله تقديم محاولة منهجية لفهم ظاهرة الشائعات، مستعرضًا أسبابها ونتائجها، مع التركيز على مسألة السيطرة عليها. ويُذكر أن كناب كان مسؤولًا سابقًا عن إدارة الشائعات لدى لجنة ماساتشوستس للأمن العام، مما أكسبه خبرة واسعة جعلته من بين أكثر المختصين اطلاعًا على هذا المجال مقارنة بأي عالم اجتماعي آخر، وتعد هذه الدراسة أساسًا هامًا لفهم طبيعة الشائعات وآليات تداولها، خصوصًا في المجتمعات التي تشهد اضطرابات أو غيابًا للمعلومات الدقيقة؛ **كما درس روسنوف (Rosnow ,1991)** العمليات النفسية للشائعات، مستندًا إلى مفهومي التبسيط والتحريف، حيث أشار إلى أن الشائعات تعزز الانتماء الجماعي وتلبي حاجات الأمان المعرفي، كما أنها تزداد شدة في البيئات التي تعاني من غياب المعلومات أو الأزمات، وبهذا تدمج الدراسة بين التحليل النفسي والاجتماعي لانتشار الشائعات، وتطبق هذه الفرضيات على وسائل الإعلام الحديثة، **وجاءت دراسة DiFonzo & Bordia (2007) حيث** ركز الباحثان على العلاقة بين القلق الفردي والجماعي وبين انتشار الشائعات، حيث أوضحا أن الأزمات الاجتماعية والسياسية تزيد من احتمالية تداول الشائعات، وأن نقص المعلومات الرسمية يؤدي إلى زيادة الاعتماد على المصادر غير المؤكدة، الدراسة تربط بين الأساس النفسي للشائعات والبعد التنظيمي والاجتماعي.

2. الدراسات الحديثة (وسائل التواصل الاجتماعي وانتشار الأخبار الكاذبة)

أظهرت دراسة فاطمة الزهراء صالح (2015) أن مواقع التواصل الاجتماعي تعدّ من أبرز وسائل انتشار الشائعات نظرًا لسهولة تداولها وغياب الرقابة الفعّالة، يليها الفضائيات ذات الأجندات المذهبية، ثم الصحف الخاصة مجهولة التمويل، كما لوحظ أن أوقات الحروب والأزمات والتوترات الأمنية تشهد تصاعدًا في تداول الشائعات، مما يؤدي إلى التأثير على معنويات الأفراد، ونشر الخوف والفزع، وخلق حالة من الذعر والفوضى، وهو ما يضعف بنية المجتمع ويسهّل اختراقه ونشر البلبلة بين أفراده؛ **وأظهرت دراسة فوسوغي وآخرون (Vosoughi et al., 2018)** أن الأخبار الكاذبة على وسائل التواصل الاجتماعي تنتشر أسرع وأوسع من الأخبار الصحيحة، وأرجع الباحثون ذلك إلى الطابع "المثير والجديد" للشائعات مقارنة بالمعلومات الموثوقة، هذه النتائج تكتسب أهمية خاصة في السياق الليبي، حيث أصبحت منصات مثل فيسبوك وتويتر المصدر الأساسي للأخبار لدى نسبة كبيرة من المواطنين، مما جعلها بيئة خصبة لتداول الشائعات، خصوصًا خلال فترات الصراع والأزمات؛ **كما تناولت دراسة (إسحاق ، 2021)** الاتجاهات التي يتبناها الطلبة الجامعيون تجاه انتشار الشائعات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال دراسة مسحية شملت طلبة كلية الاتصال بجامعة الشارقة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي واستبانة كأداة لجمع البيانات، وركزت على التعرف على أنواع الشائعات الأكثر انتشارًا وكشف العوامل المساهمة في ذلك، وأظهرت النتائج أن الشائعات السريعة الانتشار بين الأفراد والشائعات المرتبطة بظروف محددة الأكثر انتشارًا، بينما تستهدف الشائعات الفردية شخصيات بعينها، والشائعات الجماعية مجموعات محددة، والشائعات المجتمعية المجتمع ككل، وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز التوعية الإعلامية بخطورة الشائعات وآثارها عبر المحاضرات والندوات، وتفعيل دور الجامعات والمؤسسات التعليمية في توضيح الأضرار الاجتماعية لها؛ **وهدفت دراسة (حنافي ، وفارس ،2024)** إلى تحليل آليات تدفق الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي من حيث السياق والبنية والطرق، ضمن منهجية وصفية تحليلية، اعتمدت الدراسة على مسح 571 شائعة تم تكذيبها من قبل صفحة هيئة مكافحة الشائعات والأخبار الكاذبة في الجزائر. وأظهرت نتائج التحليل الكمي أن المواضيع الاجتماعية والسياسية هي الأكثر تداولًا، وأن صناعة الشائعة ترتبط بقضايا تهم اهتمامات المواطنين، كما بينت الدراسة أن أكثر الوسائل المستخدمة في تدفق الشائعات هي الصور المرفقة بالأخبار والتعليقات عليها، وأن أبرز أساليب التضليل هو دعم المنشور المضلل بالصور أو تركيب صور تحمل عناوين مضللة.

3. الدراسات العربية (إدارة الشائعات في الأزمات)

ركزت العديد من الدراسات العربية على دور الإعلام في إدارة الشائعات خلال الأزمات، مسلطة الضوء على كيفية تأثير الإعلام على فهم الجمهور للأحداث، وعلى سرعة انتشار المعلومات غير الدقيقة، فقد أشار **(حسام الدين حسن، 2021)** التي أُجريت عام 2021 لرصد وتحليل وتقييم الدراسات العربية والأجنبية المتعلقة بتأثير الشائعات على وسائل الإعلام التقليدية والرقمية وتأثيراتها على الأمن القومي خلال الفترة من 2015 حتى 2020، وقد ركزت الدراسة على تحديد الأطر النظرية والمنهجية التي اعتمدتها الدراسات محل التحليل، واستكشاف أبرز توجهات الباحثين الأكاديميين العرب والأجانب في هذا المجال، شملت عينة الدراسة 94 دراسة، منها 64 دراسة عربية و30 دراسة أجنبية، أظهرت النتائج أن بعض الدراسات اعتمدت على أطر نظرية محددة في تحليل عيناتها، بينما لم تعتمد دراسات أخرى على أي أطر نظرية واضحة، كما أظهرت النتائج أن الدراسات التي اعتمدت على الأطر النظرية اقتصرت في غالبها على نظريات الإعلام والاتصال، ولم تهتم بالمزج بين هذه النظريات ونظريات العلوم السياسية والاستراتيجية، وهو ما كان من شأنه تعزيز النتائج العلمية وتحقيق تكامل نظري أوسع،وأوضحت الدراسة أن هذا النقص في الدمج بين الأطر النظرية يحد من قدرة هذه الدراسات على تقديم رؤى شاملة حول تأثير الشائعات على الأمن القومي وفاعلية وسائل الإعلام في مواجهتها؛ **كما تناولت دراسة(أحمد،**

2022) دور الإعلام خلال أزمة جائحة "كورونا" باستخدام المنهج الوصفي، مع التركيز على أربعة محاور نظرية، وهدفت إلى رصد أسباب انتشار الشائعات عبر الإعلام التقليدي والجديد، وتحليل تأثيرها على تفاعل الجمهور معرفيًا وعاطفيًا وسلوكيًا، بالإضافة إلى دراسة دور المعالجة الإعلامية في نشر الشائعات وتحديد الأدوار المتوقعة للإعلام في مواجهتها، وأظهرت النتائج أن من أبرز سبل المواجهة وضع استراتيجيات لتوعية الجمهور وتوفير قاعدة علمية موثوقة من المواد الإعلامية الصحية.

4. الدراسات الليبية (الشائعات والازمات)

رغم محدودية الدراسات الأكاديمية حول الشائعات في ليبيا، فقد أشارت دراسة (بالحاج، 2018) إلى أن للإعلام دورًا رياديًا في الحد من الأزمات، حيث يتمثل أهم وظائفه في تزويد الجماهير بالحقائق الدقيقة لمنع انتشار الشائعات، ورصد المعلومات الواضحة لتنوير المجتمع وتمكينه من تكوين رأي عام صحيح، ويؤكد على أهمية الإعلام الرسمي أو الحكومي في معالجة الأزمات وفق منظور إعلامي مهني، خاصة في المشهد الليبي بعد 2011، حيث أدى غياب دور وزارة الإعلام وتشتت الوسائل الإعلامية إلى ضعف الرسائل الإعلامية وتأثر الرأي العام، كما يشدد على ضرورة تقديم خطاب إعلامي موضوعي وواقعي يجذب اهتمام المجتمع والرأي العام، ويعالج الأزمات بدءًا من نشر المعلومات، مرورًا بالتحليل والتفسير، وصولًا إلى الوقاية والمواجهة، ويبين أن غياب التخطيط الإعلامي والسياسات المهنية أثناء الأزمات جعل الإعلام عرضة للتجاذبات السياسية والفكرية، مما أدى إلى تهميش دوره. ويؤكد على أن الإعلام يجب أن يكون أداة للبناء وإدارة الأزمات لا لإنتاجها أو الاستفادة من إثارتها، مع مراعاة التأثير النفسي على الجمهور وتعزيز الصالح العام؛ **كما أشارت دراسة (فرج ، 2021)** إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تشكل المنصة الرئيسية لنشر الشائعات المتعلقة بجائحة كورونا، حيث اعتبر 83.87% من المشاركين أن هذه المواقع هي المصدر الأساسي للشائعات، وكان فيسبوك الأكثر استخدامًا بنسبة 61.29%، وتناولت الدراسة أسباب انتشار الشائعات وأهدافها وطرق مواجهتها، مؤكدة الحاجة لتوعية المستخدمين وتطوير آليات لمكافحة المعلومات المغلوطة؛ **وناقشت دراسة (عبد العظيم، 2022)** الشائعات السياسية المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك وتويتر) ودور المؤسسات الرسمية في مواجهتها، مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي بطريقة المسح. اشتملت عينة البحث على 400 شائعة سياسية ثبت عدم صحتها، بالإضافة إلى مقابلات متعمقة مع 15 مسؤولًا من المؤسسات الرسمية، أشارت النتائج إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي كانت المنصة الرئيسة لانتشار الشائعات، وأن الشائعات المعارضة للحكومة شكلت النسبة الأكبر (59.8%)، أوصت الدراسة بضرورة سن تشريعات قانونية وإعلامية لتنظيم البيئة الإعلامية على هذه المنصات دون المساس بحرية الرأي؛ **كما استهدفت دراسة(محمد، 2023)** التعرف على واقع عمل الإعلام الليبي بعد 2011 والكشف عن المشاكل والضغوطات التي تواجه الصحفيين بالمؤسسة العامة للصحافة، وأشارت النتائج إلى أن الأوضاع السياسية والأمنية، محدودية هامش الحرية، وغياب التشريعات والقوانين التي تحمي الصحفيين، إضافة إلى تأثير الجماعات المسلحة، كلها عوامل أدت إلى ضعف متابعة الصحف للأخبار والأحداث والقضايا.

التعليق على الدراسات السابقة

تكشف مراجعة الأدبيات أن الشائعات ليست مجرد ظاهرة اجتماعية عابرة، بل هي نتاج تفاعل معقد بين العوامل النفسية (التبسيط والتحريف)، والوسائط الرقمية (وسائل التواصل الاجتماعي)، والأزمات السياسية (البيئة العربية والليبية)، ومع أن الدراسات الكلاسيكية والعربية والعالمية قدمت رؤى عميقة حول الظاهرة، فإن البحوث الليبية لا تزال محدودة ومجزأة، مما يبرز الحاجة إلى دراسة متخصصة تعالج الظاهرة في السياق الليبي بشكل أوسع وأكثر عمقًا

نقاط القوة:

- شمولية المراجعة عبر مدارس مختلفة (نفسية، اجتماعية، إعلامية).

- الاستفادة من دراسات كلاسيكية وحديثة

مثل Allport & Postman, 1947 ، Knapp, 1944، Rosnow ,1991 ، دراسة DiFonzo & Bordia 2007 ، مما يعزز البعد التاريخي والتطبيقي.

- دمج الأدبيات العربية والغربية، مع الإشارة إلى محدودية الدراسات الليبية.

نقاط الضعف:

- غالبية الدراسات ركزت على التحليل الإعلامي دون دمج كافٍ مع النظريات السياسية والاستراتيجية.
- ندرة الأبحاث الميدانية في السياق الليبي، حيث تظل معظمها وصفية أو نظرية.
- ضعف التركيز على الأثر طويل المدى للشائعات على الاستقرار والمصالحة الوطنية.

الفجوات البحثية:

- غياب دراسات معمقة حول الشائعات الرقمية في ليبيا كظاهرة متصلة بالأمن السيبراني.
- نقص في الأبحاث التي تدرس تأثير الشائعات على ثقة الجمهور بالمؤسسات الرسمية.
- حاجة إلى بحوث مقارنة بين التجربة الليبية وتجارب عربية أخرى في إدارة الشائعات.

تحليل الواقع الليبي

تمثل ليبيا حالة نموذجية لفهم كيفية تحول الشائعات إلى عنصر فاعل في تشكيل الرأي العام وإدارة الصراع السياسي والاجتماعي، ويعود ذلك إلى تداخل عوامل إعلامية وسياسية واجتماعية، جعلت من الشائعات أداة استراتيجية في المشهد الليبي.

1. الإعلام التقليدي: الانقسام بين قنوات الشرق والغرب

تُعد وسائل الإعلام في ليبيا بعد عام 2011 خاضعة لانقسامات حادة بين مناطق الشرق والغرب، مما انعكس بشكل كبير على مضمون الخطاب الإعلامي، فبدلًا من أن يؤدي الإعلام دورًا في تقريب وجهات النظر وتعزيز الوحدة الوطنية، أصبح أداة للصراع السياسي، حيث يتم توظيف الأخبار الكاذبة والشائعات للتأثير على الرأي العام وتحريك الجماهير وفق مصالح الأطراف المختلفة، هذا الانقسام ساهم في خلق حالة من التضليل الإعلامي، وتباين كبير في مستوى المصداقية بين القنوات والمؤسسات الإعلامية، وهو ما يعقد جهود بناء مجتمع موحد ويحد من إمكانية الوصول إلى معلومات دقيقة وموثوقة **(طاهر، 2017، 298)**

وقد أدى هذا الانقسام إلى غياب المهنية، إذ باتت القنوات الفضائية تركز على شيطنة الطرف الآخر أكثر من اهتمامها بالتحقق من الأخبار، على سبيل المثال، يتم تضخيم أي حادثة أمنية أو سياسية بشكل يخدم خطاب كل طرف، مما يفتح الباب أمام الشائعات لتنتشر بسرعة بين الجمهور، وبذلك، أصبح الإعلام التقليدي في ليبيا طرفًا مباشرًا في إنتاج الشائعات، لا مجرد ناقل لها.

2. وسائل التواصل الاجتماعي: الفضاء الرقمي كمصدر أول للشائعات

وفق تقارير منظمات دولية مثل فريدوم هاوس ،تُعد وسائل التواصل الاجتماعي – وعلى رأسها فيسبوك ، المصدر الأول للحصول على المعلومات والأخبار في ليبيا، إلا أن هذا الاعتماد المفرط ترافق مع غياب مؤسسات تحقق (Fact-checking) وضعف آليات الرقابة على المحتوى، مما جعل هذه المنصات البيئة المثالية لانتشار الشائعات؛ ظهر التقرير أن ليبيا تُصنَّف ضمن الدول "الجزئيًا حرة" في مجال حرية الإنترنت، حيث تُسجل 43 نقطة من أصل 100، وتُشير البيانات إلى أن هناك 3.19 مليون مستخدم للإنترنت في ليبيا اعتبارًا من يناير 2021، مما يُمثل 46.2% من السكان، ومع تزايد استخدام الإنترنت، يُلاحظ أيضًا زيادة في سرعة الاتصال، مما يُسهم في تسهيل الوصول إلى المعلومات عبر

الإنترنت(Freedom House, 2021)؛ ومع ذلك، تُواجه ليبيا تحديات في مجال حرية الإنترنت، بما في ذلك الرقابة على الإنترنت، واعتقال المستخدمين، ووجود مؤيدين حكوميين على الإنترنت، حيث تُشير التقارير إلى أن هناك تقارير عن اعتقال مستخدمين بسبب نشاطاتهم على الإنترنت، مما يُؤثر سلبًا على حرية التعبير والوصول إلى المعلومات (Freedom House, 2021)؛ ففي ظل الانقسام الإعلامي التقليدي، لجأ المواطنون إلى الفضاء الرقمي باعتباره مصدرًا بديلًا، لكنه سرعان ما تحول إلى منصة لإعادة تدوير الأخبار الكاذبة، وتُظهر التجارب الميدانية أن الشائعات عبر وسائل التواصل الاجتماعي تنتشر أسرع وأكثر تأثيرًا من الأخبار الصحيحة، نظرًا لطبيعتها المثيرة وسرعة إعادة نشرها (Vosoughi et al., 2018)، في السياق الليبي، لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورًا خطيرًا في تأجيج الصراعات المسلحة، فقد استخدمت الأطراف المتنازعة صفحات ومجموعات فيسبوك كأدوات دعائية لنشر الشائعات وتعبئة الأنصار، بل إنّ كثيرًا من المحتوى المنشور خلال هجوم طرابلس 2019 جاء من خارج ليبيا، مما يعكس تدخّل أطراف خارجية للتأثير في اتجاهات الرأي العام(Stanford Internet Observatory, 2022) ؛ كما أثبتت تقارير لاحقة أنّ التضليل لم يكن عشوائيًا، بل نُفّذت حملات تضليل منسقة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تهدف إلى تزييف الروايات لصالح طرف على حساب آخر، خاصة في محطات حساسة مثل انسحاب قوات حفتر من ترهونة عام 2020 (Gallagher & Hanson, 2020)هذا التضليل الرقمي أسهم في تعميق الانقسام وإضعاف الثقة المجتمعية في الخطاب السياسي؛ إضافةً إلى ذلك، ساعد تجاهل منصات كبرى مثل فيسبوك ويوتيوب على انتشار مواد تحريضية وصور تُظهر جرائم حرب خلال الفترة 2017–2019، وهو ما عزّز بدوره خطاب الكراهية والانقسام (BBC, 2019) ويرى خبراء أنّ الإعلام الرقمي خلال النزاعات لا يقتصر دوره على نقل الأخبار، بل يصبح أداةً لتبرير العنف والتأثير في موازين القوى، كما أكّد صحفيون ليبيون في منتديات إعلامية ترعاها الأمم المتحدة(UNSMIL, 2019) ، كما خلصت تقارير مراكز الأبحاث إلى أنّ وقف "إطلاق التضليل" الرقمي يجب أن يُعامل بجدية لا تقل عن وقف إطلاق النار العسكري، من أجل تقليل تأثير الحملات الدعائية على مسارات السلام.(Centre for Humanitarian Dialogue, 2020)

العوامل المساعدة على انتشار الشائعات

إلى جانب الانقسام الإعلامي وانتشار الفضاء الرقمي غير المنضبط، هناك مجموعة من العوامل التي ساعدت على تضخم الشائعات في ليبيا، يمكن تلخيصها فيما يلي:

1. **غياب مرجع إعلامي رسمي موحد**

في ليبيا لا توجد مؤسسة وطنية جامعة تحظى بثقة الجمهور لتكون المرجعية الأساسية في الأزمات، الأمر الذي دفع المواطن إلى الاعتماد على مصادر بديلة غير موثوقة، وهو ما ساهم في تضخم الشائعات(**ناجي، 2024**)

2. **الانقسام السياسي:**

أدى الصراع بين الحكومات المتنافسة إلى استخدام الشائعات كسلاح سياسي لتقويض شرعية الخصوم وإرباك المشهد، حيث أصبحت المعلومات المضللة جزءًا من المعركة السياسية والإعلامية. **(بن ساعد، 2020).**

3. **ضعف الثقافة الإعلامية :**

تشير الأدلة إلى أن الكثير من الجمهور الليبي يفتقر إلى مهارات التحقق من محتوى الأخبار ووسائل الإعلام، مما يجعلهم عرضة لتصديق المعلومات المضللة بسرعة. ويُعزى ذلك إلى تراجع الإعلام الرسمي، وغياب الثقافة الإعلامية، والاعتماد المتزايد على منصات رقمية في ظل غياب التوعية الإعلامية المؤسساتية. ومن هذا المنظور، يرى الباحثون أن الإعلام بات مؤثرًا بشكل "فعّال في تشكيل شخصية الطفل" في سنواته الأولى في إشارة إلى مدى النفاذ الذي يتمتع به الإعلام، خاصة في بيئات تفتقر للوعي الإعلامي المهني .(**المركز الليبي للدراسات الاستراتيجية، 2025)**

4. التوظيف المتعمد للشائعات كأداة استراتيجية

لم تعد الشائعات مجرد ظاهرة تلقائية، بل تحولت في الظروف الليبية إلى أداة استراتيجية تُستخدمها الأطراف السياسية والعسكرية لتقويض الخصوم وحشد التأييد الشعبي أو العسكري، وقد أكدت دراسة علمية أن الإعلام في ليبيا أصبح "آلة لفبركة واستنساخ الشائعات والأخبار المضللة"، في خدمة أجندات الأطراف المتصارعة، مما ساهم في تعقيد الأزمة واستمرار العنف والاصطفاف السياسي الجهوي.**(Adnan, 2024)**

وبهذا، يتضح من هذا التحليل أن البيئة الإعلامية الليبية تمثل أرضًا خصبة لانتشار الشائعات، بفعل الانقسام الإعلامي التقليدي، وسيطرة وسائل التواصل الاجتماعي، وغياب المرجعية الإعلامية الموحدة، فضلًا عن الانقسام السياسي والثقافي، وهذه العوامل مجتمعة تجعل الشائعات ليست مجرد عرض جانبي للأزمة الليبية، بل أحد محركاتها الأساسية.

انعكاسات الشائعات في السياق الليبي

تتجاوز الشائعات في ليبيا كونها مجرد أخبار كاذبة عابرة، إذ إن لها انعكاسات عميقة على البنية الاجتماعية والسياسية والثقافية، ويمكن رصد أبرز هذه الانعكاسات في ثلاثة محاور رئيسية:

1. تضليل الرأي العام وزيادة الاستقطاب الاجتماعي

تُعد الشائعات أحد أخطر العوامل التي تؤثر في الرأي العام، حيث تساهم في تضليله وتوجيهه نحو تبني مواقف قائمة على معلومات غير صحيحة، فالشائعة غالبًا ما تحمل طابعًا عاطفيًا ومثيرًا، يجعلها أكثر قدرة على الانتشار مقارنة بالمعلومة الدقيقة **(أبودوح، 2024، 17)** وفي الحالة الليبية، ساهمت الشائعات في تأجيج الانقسامات الاجتماعية والقبلية، إذ يتم استغلالها لإعادة إنتاج خطاب الكراهية والتحريض ضد جماعات أو مناطق معينة، هذا الأمر أدى إلى تعميق الاستقطاب داخل المجتمع الليبي، بحيث لم تعد الشائعة مجرد معلومة خاطئة، بل أداة لتقسيم النسيج الاجتماعي وتعزيز الانحيازات القبلية والسياسية.

2. تعطيل جهود المصالحة الوطنية

تشير تقارير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى أن الشائعات كانت من بين العوامل التي أعاقت بشكل مباشر جهود المصالحة الوطنية في ليبيا، فخلال محاولات الحوار بين الفرقاء السياسيين، انتشرت شائعات حول شروط الاتفاقات أو خلفيات المشاركين، ما أدى إلى زعزعة الثقة بين الأطراف وإفشال بعض المبادرات، كما لعبت الشائعات دورًا في تشويه صورة المبادرات الأممية، عبر نشر ادعاءات مغلوطة عن أهدافها أو دوافعها، مما ولّد حالة من الشكوك والريبة لدى الجمهور، وبذلك، أصبحت الشائعات وسيلة لعرقلة أي مسعى نحو الاستقرار، كونها تزرع بذور الفتنة وتغذي الانقسام بدل أن تهيئ البيئة للحوار**(UNDP, 2020)** .

3. إضعاف الثقة في وسائل الإعلام الرسمية والسلطات

تُعد الثقة بين المواطن والمؤسسات الإعلامية والسياسية ركيزة أساسية لاستقرار أي مجتمع، غير أن الشائعات في ليبيا أدت إلى تآكل هذه الثقة، إذ بات الجمهور غير قادر على التمييز بين المعلومة الصحيحة والمغلوطة **(Freedom House, 2021)**ومع كثرة الأخبار الكاذبة وتضارب الروايات الرسمية، أصبح المواطن الليبي في حالة ارتباك معرفي، الأمر الذي انعكس على ضعف المصداقية التي تحظى بها وسائل الإعلام الرسمية، بل وحتى مؤسسات الدولة، تُجمع الأدبيات السياسية الحديثة حول الإعلام السياسي، والذي يُعرف أيضًا بـ"الاتصال السياسي" أو "وسائل الإعلام المعيارية"، على أن المؤسسات الإعلامية الوطنية، على اختلاف بنيتها التنظيمية والعقائدية، تُعد فاعلًا محوريًا في تشكيل الرأي العام، غير أن الحالة الليبية تكشف عن معضلتين أساسيتين: الأولى تتمثل في الانقسام الحاد بين السلطتين التنفيذيتين وما نتج عنه من "فرض الذات الإعلامي" لكل طرف، والثانية في انحياز وسائل الإعلام الخاصة لصالح إحدى هاتين السلطتين، هذا الانقسام أضعف دور

الإعلام في بناء الثقة المجتمعية، وأدى إلى خلق بيئة مرتبكة يتعذر فيها على المواطن التمييز بين الرواية الدقيقة والمغلوطة، وبذلك، أصبح الإعلام السياسي الليبي عاملًا في تآكل الثقة بين المواطن والمؤسسات، وهو ما يعزز الاعتماد على مصادر بديلة غير موثوقة، مثل منصات التواصل الاجتماعي، التي ساهمت بدورها في تكثيف الشائعات وإضعاف المصداقية العامة.**(الرمحي، وبن فضل، 2024)**

وبهذا، يتضح أن الشائعات ليست مجرد تحدٍ إعلامي في ليبيا، بل هي عامل مركزي في إعادة إنتاج الأزمة، إذ إنها تضلل الرأي العام، وتُفشل مسارات المصالحة الوطنية، وتُضعف ثقة المواطنين في مؤسسات الدولة والإعلام الرسمي، وهذا يجعل التعامل مع الشائعات أولوية وطنية لا يمكن فصلها عن مساعي إعادة بناء الدولة وتحقيق الاستقرار.

استراتيجيات مواجهة الشائعات في ليبيا

تُظهر التجربة الليبية أن مواجهة الشائعات تتطلب معالجة متعددة الأبعاد، تجمع بين التربية الإعلامية، والتشريعات، والممارسات المهنية، والتكنولوجيا الرقمية، وفي هذا الإطار، يمكن اقتراح مجموعة من الاستراتيجيات العملية:

1. تعزيز التربية الإعلامية في المدارس والجامعات

تُعد **التربية الإعلامية** مجالًا علميًا حديثًا نشأ عند تقاطع التربية والإعلام، إذ تهدف إلى تنمية التفكير النقدي ومهارات الانتقاء لدى الأفراد في تعاملهم مع الرسائل الإعلامية، فهي لا تقتصر على دراسة تأثير الوسائل الإعلامية، بل تمتد إلى كيفية استخدام المتلقي لها واستثماره لمحتواها. وفي ظل الانتشار الواسع للشائعات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تبرز أهمية التربية الإعلامية كأداة وقائية تسهم في تعزيز وعي الجمهور، وتحصينهم ضد الأخبار المضللة التي باتت تُبث بسهولة لتؤثر في المجتمعات سياسيًا واجتماعيًا ونفسيًا(**الربابعة، 2022، 1884**)، **حيث** تؤكد الدراسات أن التربية الإعلامية (Media Literacy)تمثل أحد أهم السبل للحد من الشائعات، لأنها تمنح الأفراد القدرة على التمييز بين المعلومة الصحيحة والمضللة، أن التربية الإعلامية تساهم في بناء وعي نقدي لدى الطلاب، وتجعلهم أكثر قدرة على تحليل الخطاب الإعلامي، **(الصعيدي، 2023، 7)**، في السياق الليبي، يمكن إدماج مناهج خاصة في المدارس والجامعات تعلّم الطلاب كيفية التعامل مع الأخبار المتدفقة، والتفريق بين الإعلام المهني والدعاية السياسية، الأمر الذي سيؤدي على المدى البعيد إلى بناء جيل محصّن ضد التضليل.

2. تطوير منصات وطنية للتحقق من الأخبار

من أبرز الأدوات التي أثبتت فعاليتها عالميًا في مواجهة الأخبار المضللة إنشاء **منصات وطنية للتحقق من** الأخبار(Fact-checking platforms)تعمل باستقلالية وشفافية، إذ توفر مرجعًا رسميًا وموثوقًا يمكن للجمهور الاعتماد عليه عند انتشار الأخبار المثيرة للجدل. وفي الحالة الليبية، فإن تأسيس منصة رسمية للتحقق أو التعاون مع منظمات المجتمع المدني سيكون خطوة أساسية للحد من الشائعات، وتعزيز الثقة بالإعلام المحلي، وقد أكد **المركز الأوروبي للصحافة (European Journalism Centre, 2017)** أن منصات التحقق تسهم في رفع مصداقية الإعلام وتحد من سرعة انتشار المعلومات الكاذبة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

3. إطلاق برامج تدريبية للإعلاميين حول تقنيات التحقق

الإعلاميون يمثلون خط الدفاع الأول ضد الشائعاتK غير أن ضعف التدريب وقلة الوعي بآليات التحقق جعل بعض وسائل الإعلام الليبية نفسها شريكًا في نشر الأخبار الكاذبة، لذلك، فإن إطلاق برامج تدريبية متخصصة للإعلاميين والصحفيين حول تقنيات التحقق الرقمي (Digital Verification Tools)، يُعد استراتيجية محورية، حيث أن تدريب الإعلاميين على أدوات التحقق ، مثل تحليل الصور والفيديوهات، وتتبع مصادر الأخبار – يقلل بدرجة كبيرة من احتمالية تمرير الأخبار الكاذبة عبر القنوات المهنية، تُظهر العديد من الدراسات أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت المصدر الأساسي للأخبار

والمعلومات بالنسبة لشرائح واسعة من الجمهور، سواء عبر الهواتف الذكية أو أجهزة الحاسوب، غير أن هذا الاعتماد الكبير جعل من هذه الوسائل بيئة خصبة لانتشار الأخبار المضللة، إذ تبيّن أن نسبة معتبرة من المستخدمين يعتمدون على هذه المنصات كمصدر رئيسي دون التحقق من مصداقيتها، حيث تؤكد البيانات أن **المستخدمين** ارتفعت نسبة اعتمادهم على وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار، الأمر الذي زاد من مخاطر تداول الشائعات والمعلومات الكاذبة.**(اللواتي، 2023، 275)**

4. تبني سياسات إعلامية قائمة على الشفافية والسرعة في توفير المعلومات الرسمية

تشير الأدبيات الإعلامية إلى أن الفراغ المعلوماتي يعد بيئة مثالية لانتشار الشائعات. فإذا لم يحصل المواطن على المعلومة الصحيحة من مصدر رسمي سريع، فإنه سيلجأ إلى بدائل غير موثوقة، لذلك، فإن تبني سياسات إعلامية من قبل السلطات تقوم على الشفافية والسرعة في نشر الأخبار والمستجدات، سيقطع الطريق على الشائعات، يوضح (McQuail, 2010) أن المصداقية الإعلامية ترتبط بالقدرة على توفير المعلومة الدقيقة في وقتها المناسب، وهو ما ينبغي أن يكون جزءًا من سياسات الإعلام الرسمي الليبي لضمان استعادة ثقة الجمهور.

وبهذا، فمن الواضح أن مواجهة الشائعات في ليبيا لا يمكن أن تقتصر على حلول تقنية فقط، بل تحتاج إلى مقاربة شاملة : تبدأ من بناء وعي جماهيري عبر التربية الإعلامية، مرورًا بتطوير منصات تحقق وطنية، وصولًا إلى تأهيل الإعلاميين، وانتهاءً بضرورة تبني سياسات شفافة وسريعة من جانب السلطات. وبتكامل هذه الاستراتيجيات يمكن تقليص مساحة انتشار الشائعات وتعزيز الثقة في الإعلام الوطني.

النتائج

1. الشائعات في ليبيا ليست عفوية بل تُستثمر سياسيًا كأداة للتأثير على الرأي العام وتوجيهه في اتجاهات تخدم أطرافًا معينة.
2. وسائل الإعلام التقليدية في ليبيا ساهمت ، نتيجة الانقسام في تضخيم الشائعات وتوظيفها في الخطاب السياسي والإعلامي.
3. وسائل التواصل الاجتماعي، وعلى رأسها فيسبوك، أصبحت المصدر الأول للشائعات في ليبيا بسبب غياب التدقيق وضعف الإعلام الرسمي.
4. غياب المرجعية الإعلامية الرسمية الموحدة خلق فراغًا معلوماتيًا استغلته الأطراف المتنازعة في تمرير أخبار مضللة.
5. انعكاسات الشائعات تمثلت في تضليل الرأي العام، زيادة الاستقطاب الاجتماعي، تعطيل جهود المصالحة الوطنية، وإضعاف الثقة في الإعلام والسلطات.

التوصيات

1. **تعزيز التربية الإعلامية**، من خلال إدخال مناهج متخصصة في المدارس والجامعات لبناء وعي نقدي لدى الأجيال الجديدة تجاه الأخبار الكاذبة.
2. إنشاء منصات وطنية للتحقق من الأخبار تعمل باستقلالية، وتوفر مرجعًا موثوقًا للمواطنين لمواجهة التضليل.
3. برامج تدريب للإعلاميين، تنظيم ورش تدريبية حول أدوات وتقنيات التحقق الرقمي، بهدف رفع مستوى المهنية الإعلامية.
4. تبني سياسات إعلامية قائمة على الشفافية، من خلال توفير المعلومات الرسمية بسرعة ودقة لتقليل الفراغ المعلوماتي الذي يغذي الشائعات.

5. إطار تشريعي متوازن، صياغة قوانين تحد من نشر الأخبار الكاذبة دون الإضرار بحرية التعبير، مع تعزيز آليات الرقابة والمساءلة.

رؤية استشرافية

من المتوقع أن تظل الشائعات في ليبيا حاضرة طالما استمرت حالة الانقسام السياسي والمؤسسي وضعف الإعلام الوطني، غير أن المستقبل يتيح فرصًا واعدة إذا ما تم الاستثمار في بناء إعلام مسؤول ومهني يستند إلى معايير التحقق والشفافية، في حال نجاح ليبيا في تطوير بيئة إعلامية مستقلة، واعتماد التربية الإعلامية، وتفعيل منصات التحقق، فإن ذلك سيؤدي إلى:

- تحصين المجتمع الليبي ضد التضليل وتقليص أثر الأخبار الكاذبة.
- استعادة ثقة المواطنين في الإعلام الرسمي، بما يعزز من شرعية المؤسسات.
- تهيئة بيئة اجتماعية أكثر تقبلاً للمصالحة الوطنية، عبر الحد من خطاب الكراهية والتحريض.
- تحويل الإعلام من أداة صراع إلى أداة بناء واستقرار.

وعليه، فإن الرؤية المستقبلية لمواجهة الشائعات في ليبيا يجب أن تكون شاملة، بحيث تتكامل فيها الأبعاد التربوية، الإعلامية، التقنية، والتشريعية، ومن خلال هذا النهج يمكن أن يتحول الإعلام إلى شريك استراتيجي في إعادة بناء الدولة الليبية وتحقيق الاستقرار المستدام.

الخاتمة

يتضح من خلال هذا البحث أن الشائعات في ليبيا لم تعد مجرد ظاهرة اجتماعية طبيعية ناتجة عن نقص المعلومات، بل تحولت إلى أداة سياسية واستراتيجية يتم توظيفها في إطار الصراع على السلطة والنفوذ، وقد ساعد على تفاقم هذه الظاهرة غياب المرجعية الإعلامية الموحدة، والانقسام السياسي والمؤسسي، إضافة إلى هشاشة البنية الإعلامية وضعف المهنية لدى عدد كبير من وسائل الإعلام، كما لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورًا محوريًا في تضخيم الشائعات وتسريع انتشارها، نظرًا لضعف آليات التدقيق وقابلية الجمهور لتلقي الأخبار المثيرة دون تحقق.

وفي المقابل، فشل الإعلام الليبي ، بشقيه التقليدي والرقمي في القيام بدوره كسلطة رابعة مستقلة تسعى لحماية المجتمع من التضليل، حيث أصبح جزءًا من المشكلة بدلًا من أن يكون جزءًا من الحل، ومن ثم، فإن بناء إعلام مهني ومسؤول يمثل شرطًا أساسيًا لإرساء دعائم الاستقرار السياسي والاجتماعي في ليبيا خلال المرحلة المقبلة.

المراجع

1. أحمد، بتول السيد مصطفي جواد.(2022). دور الاعلام في بث ومواجهة الشاءعات خلال أزمة كرونا، الجمعية الليبية لعلوم التربية، ع4، ص ص 280 ـ 294.
2. إسحاق، خالد إبراهيم عبد العزيز . (2021). اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو انتشار الشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة مسحية على طلبة كلية الاتصال بجامعة الشارقة. مجلة البحوث الإعلامية، ع 57، ج4، ص ص 1842 ـ 1874.
3. أبو دوح، خالد كاظم حماد.(2024). الانعكاسات السلبية للمعلومات المضللة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن القومي المصري. المجلة العربية لعلم الاجتماع، ع 34، ص ص. 13- 70
4. الرمحي، مرعي علي ، بن فضل، رنا الهادي علي (2024). اتجاهات الإعلام السياسي الليبي وظاهرة الرأي العام: دراسة تحليلية معاصرة (2011–2023م) .المركز الديمقراطي العربي.متاح هاي الموقع الالكتروني التالي: https://democraticac.de/?p=97140

5. الربابعة، عبيدة علي محمد.(2022). دور التربية الإعلامية في التوعية من خطر الشائعات لدى الشباب الأردني،المجلة المصرية لبحوث الاعلام، مج4، ع80، ج2، ص ص 1883 ـ 1899.
6. الصعيدي، طارق محمد.(2023). التربية الاعلامية بالمدارس المصرية ودورها في التوعية بالاخبار الزائفة: دراسة ميدانية، الالمجلة العلمية لبحوث الصحافة، ع26، ج2، ص ص 1 ـ 41.
7. المركز الليبي للدراسات الاستراتيجية.(2025). دور الثقافة والاعلام كرافد أساسي للتربية، متاح علي الموقع الالكتروني التالي:https://lcss.gov.ly/articles/blog/post-806
8. اللواتي، نشوى يوسف أمين.(2023). توظيف الإعلاميين في المؤسسات الإعلامية ذات المنصات الرقمية لتقنيات الذكاء الاصطناعي: دراسة ميدانية. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، مج 22، ع 4، ص ص. 273-342.
9. الأمم المتحدة الإنمائي(UNDP) .(2020) . تقرير التنمية البشرية في ليبيا .طرابلس
10. بالحاج، نوري علي .(2018) . دور الإعلام الرسمي في مواجهة الأزمات. بحوث المؤتمر العلمي الأول: استراتيجية الإعلام في ظل التحولات المجتمعية الراهنة للمجتمع الليبي والعربي، سرت: جامعة سرت – كلية الآداب – قسم الإعلام، ص ص 341-356.
11. بن طاهر، محمد جبريل. (2017). الإعلام السياسي: الدور، التوجه، الأثر : دراسة الحالة الليبية بعد فبراير 2011، ع10، مجلة كلية الآداب – جامعة مصراتة، 289 ـ 302.
12. بن ساعد، علي.(2020). ليبيا: فوضى سياسية وتدخلات أجنبية، اوريان21، كتاح علي الموقع الالكتروني التالي: https://orientxxi.info/magazine/article3624
13. عبد الغفار، عادل. (2000). تشكيل الرأي العام: خمسة وعشرون عامًا على نظرية دوامة الصمت .المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، مج1، ع3، ص ص 208-212.
14. عبد العظيم، آمل جمال حسن. (2022). الشائعات السياسية المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك وتويتر" ودور المؤسسات الرسمية في الدولة في مواجهتها: دراسة تحليلية. المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال،ع 38, ص ص 133-202.
15. رمضان، عبد المجيد.(2013). مفهوم المسؤولية الاجتماعية للإعلام: قانون الإعلام الجزائري نموذجاً. دفاتر السياسة والقانون، ع9، ص ص 365-377.
16. حسام الدين حسن، نسرين .(2021) .التوجهات والمقاربات النظرية والمنهجية في بحوث تأثيرات الشائعات في وسائل الإعلام التقليدية والجديدة على الأمن القومي: دراسة تحليلية نقدية من المستوى الثاني، مجلة البحوث الإعلامية،كلية الاعلام ، جامعة الازهر، القاهرة، ع57، ج 4 ، ص ص 1598 ـ 1646.
17. حنافي أحسن، و فارس، شاشة. (2024). آليات تدفق الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة تحليلية. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، مج،13، ع2، ص ص 11-34
18. صالح، فاطمة الزهراء. (2015). العلاقة بين الإعلام والشائعات والصراع لشغل المجال العام: دراسة كيفية . المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، ع53،ص ص 543ـ 578.
19. فرج، فاطمة منصور، 2021، دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر وتداول الشائعات المتعلقة بجائحة كورونا: دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بمدينة سرت، ليبيا، مجلة جامعة سرت العلمية – العلوم الإنسانية، مج 11، ع2، ص ص 247-288.

20.محمد ، قائد امحمد محمد. (2023). المشاكل التي تواجه الإعلاميين في ليبيا: دراسة ميدانية على واقع الإعلام الليبي. مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية، مج8، ع4، ص ص 374-389.

21.ناجي، كريمة.(2024). الليبيون بين تعدد الحكومات و"شرعنة" الميليشيات، Independent عربية، متاح علي الموقع الالكتروني التالي: https://www.independentarabia.com/node/606748

22. McQuail, D. (2010). McQuail's Mass Communication Theory (6th ed.). London: Sage.

23. Allport, G. W., & Postman, L. (1947). *The psychology of rumor.* New York, NY: Henry Holt

24. Knapp, R. H. (1944). *A psychology of rumor*. Public Opinion Quarterly, 8(1), 22–37 https://academic.oup.com/poq/article-abstract/8/1/22/1914214

25. Rosnow, R. L. (1991). Inside rumor: A personal journey. American Psychologist, 46(5), 484–496. https://doi.org/10.1037/0003-066X.46.5.484

26. DiFonzo, N., & Bordia, P. (2007). Rumor psychology: Social and organizational approaches. Washington, DC: American Psychological Association. https://doi.org/10.1037/11560-000

27. Vosoughi, S., Roy, D., & Aral, S. (2018). The spread of true and false news online. *Science, 359* (6380), 1146–1151.

28. Freedom House. (2021). Freedom on the Net 2021: Libya. Retrieved from https://freedomhouse.org/country/libya/freedom-net/2021

29. Freedom House. (2021). *Freedom in the World 2021: Libya*. Retrieved from https://freedomhouse.org/country/libya/freedom-world/2021

30. Gallagher, R., & Hanson, F. (2020). Coordinated behavior in Libya's regional disinformation conflict. Lawfare. Retrieved from https://www.lawfaremedia.org/article/coordinated-behavior-libyas-regional-disinformation-conflict

31. BBC. (2019). Facebook content management controversies. BBC News. Retrieved from: https://en.wikipedia.org/wiki/Facebook_content_management_controversies

32. Centre for Humanitarian Dialogue. (2020). Disinformation in war zones. Wired. Retrieved from https://www.wired.com/story/disinformation-war-zones

33. Stanford Internet Observatory. (2022). Slanted narratives: Social media and foreign influence in Libya. Minbar Libya. Retrieved from https://en.minbarlibya.org/2022/06/20/slanted-narratives-social-media-and-foreign-influence-in-libya-2

34. UNSMIL. (2019). Media influence during conflict: Libyan journalists discuss propaganda, bias and misinformation. United Nations Support Mission in Libya.

Retrieved from https://unsmil.unmissions.org/media-influence-during-conflict-libyan-journalists-discuss-propaganda-bias-and-misinformation

35. Shibin, Adam. (2024). Libyan media and the challenge of covering the conflict between the dialectic of violent discourses and settlement orientations: An applied study of Johan Galtung's approach to war and peace media. Academic International of peer- reviewed Journal of Humanities, Political and Social Sciences (IAJPHSS). Retrieved from https://iajphss.us/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%8A%D8%A8%D9%8A-%D9%88%D8%B1%D9%87%D8%A7%D9%86-%D8%AA%D8%BA%D8%B7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B2%D8%A7%D8%B9-%D8%A8%D9%8A%D9%86/?utm_source=chatgpt.com

36. European Journalism Centre. (2017). The rise of fact-checking sites in Europe. European Journalism Centre.